واقع المصطلح السردي في الخطاب النقدي الجزائري الحديث، بين الخصوصية العربية والمرجعية الغربية، -قراءة في نماذج-.

The reality of the narrative term in the modern Algerian critical discourse, between Arab specificity and Western reference, -a approach in models-.

أمير منصر*

جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل (الجزائر).

amir.menaceur@univ-jijel.dz

مخبر بحث الدراسات الاجتماعية-اللغوية، الاجتماعية-التعليمية والاجتماعية-الأدبية.

تاريخ الارسال2021-05-19	تاريخ التقييم2021-06-04	تاريخ القبول2021-06-30

الملخص:

نروم من خلال هذا البحث محاولة الإلمام بواقع المصطلح السردي العربي الحديث، وبخاصة في ما تمخضت عنه منظومة التأليف النقدي الجزائرية، وذلك بالنظر في مرجعياته الغربية، الأجنبية في منحاها المعرفي عن البيئة العربية، مستندين في المقاربة على جهود عدد من أعلام النقد الجزائري (رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، السعيد بوطاجين)، وانطلاقاً من هذه القيمة الابستيمية تتشكل البنية الجوهرية لهذا البحث، في شكل أنساق وتساؤلات شمولية حول؛ واقع المصطلح السردي النقدي الجزائري الحديث في ظل طرفي نقيض: خصوصيته العربية (التمثلات، الممارسات)، ومرجعياته الغربية، فنقول: كيف يمكن النظر إلى واقع المصطلح السردي في الخطاب النقدي الجزائري الحديث؟، في خضم حالة التيه المعرفي التي احتوته ردحاً من الزمن، سواء على صعيد الترجمة اللغوية أو الدلالة المتشظية.

كلمات مفتاحية: المصطلح؛ السرد؛ الخطاب النقدي؛ الخصوصية العربية؛ المرجعية الغربية.

Abstract :

We seek from this research understand the reality of the modern Arab narrative term, especially in what has emerged from the Algerian critical

composition system, by looking at its western foreign references in its knowledge of the Arab environment, based on the approach of the efforts of a number of prominent figures in Algerian criticism (Rachid Ben Malik, Abdel-Hamid Burayo, Al-Saeed Butajin), and based on this epistemic value, the basic structure of this research is formed in the form of comprehensive patterns and questions about: The reality of the modern Algerian critical narrative term in light of two opposing sides: its Arab peculiarity (representations, practices), and its Western reference, so we say: How to look at the narrative term in modern Algerian critical discourse ?, in the midst of the state of epistemological wandering, whether At the level of linguistic translation or fragmentation semantics.

Keywords :The term; Narration; Critical speech; Arabic Privacy; Western reference.

*المؤلف المراسل.

1.مقدمة:

يخضع المصطلح في وجوده إلى مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، وأصبح مسلما أنه ضرورة وحاجة تواكب النقد الأدبي؛ لكن كشف أسرار الآليات المفهومية، مرتبط بكشف أسرار الآليات اللغوية المتحكمة بكل ذلك، ووفقه يظهر أن المصطلح اللغوي أداة ضبط المعرفة وتوحيد للفكر، وسور منيع يحول دون تماهي المكونات الداخلية، بما هو خارجي وغير معرفي.

يلحق التشويه المصطلح من عدة جهات؛ فإما أن يأتي نتيجة لاختزال وتقليص حدوده أو توسيع مجاله الدلالي، بحيث يبدد عناصره، ويستوعب ما هو أجنبي عنه، وقد يلحق التشويه المصطلح عند استعماله في غير التخصص الذي وضع له أصلا، ويغير المعاني التي وضعت له، من ثم ندرك أن إشكالية المصطلح ليست ظاهرة خاصة بالثقافة العربية وحدها، وإما هي ظاهرة مشتركة ومستفحلة في جميع الثقافات الإنسانية، غير أن حدتها تتفاوت من ثقافة إلى أخرى، باختلاف درجة الوعي لدى كل منها، فالمجتمعات التي تستورد

المعرفة وتكتفي باستهلاك ما يفد إليها هي وحدها التي تعاني بدرجة كبيرة من الأزمة التي تتسرب إلى قاعدة الهرم المعرفي الذي ينبني عليها النقد الأدبي الخاص بها، فتحدث فيه اهتزاز واضطرابا، وهنا مكمن الخطورة والالتباس.

وقد فرضت حالة الفوضى المصطلحية إطلاق دعوات، تجمع كلها على ضرورة الاهتمام بتأطير المصطلحات ضمن منحى علمي، لتداولها من خلال قوانين تجيز استخدامها، وفق مفاهيم لا تحتمل تعددها سواء بوضع قواميس أو معاجم تجمع شتات مفرداتها، تسهل العودة إليها، والدفع بجهود الترجمات بغية مواكبة ما ينتج من دراسات واستيعاب ما ينتج من نظريات ومعارف.

ويتميز المصطلح بخصائص تمنحه صفة العلم، وذلك أن ارتباطه المباشر بالمناهج التي أوجدته تمنحه هذه المصداقية، إذ لكل منهج ترسانته الخاصة من المصطلحات التي تعمل على خلق تعالق وثيق بين المصطلح (الدال)، ومفهومه (المدلول)، ليمنحه الدقة اللازمة والتفرد المطلوبين لتداوله، وتميزه عن غيره من مصطلحات المناهج الأخرى، وتجنبه التداخل بغيره، وأهمها القدرة على التكيف في مختلف البيئات الفكرية والثقافية؛ لارتكازه الوثيق بمفاهيم أوجدته، تتيح استخدامه على تنوع النصوص، خاصة أن منبت هذه الأصول المصطلحية غربي فكرا وصياغة، استقر الباحثون عليها، ومنحت مداليل ثابتة. وعلى الباحث في حقل المصطلح أن يدرك طبيعة العلاقة القائمة بين لغته (اللغة العربية)، وتعابيرها وثقافته وفكره من جهة، والتباين مع ثقافة المصطلح الغربي من جهة أخرى، فواقع المصطلح واقع مركب معقد، سريع التحول، وتأمل الدلالة التي يحملها تعدد المصطلح الواحد ودلالة غياب مدلولاته ومضامينه، تنطوي على سطحية ونظرة جزئية لجوانبه، إذ لا يتوقف نقل المصطلح على مجرد الاستخدام، والتفعيل النصي والتداول، ذلك أن لكل مصطلح ثقافة فكر معقد.

إن تتبع مسيرة المصطلحات يحتاج إلى معرفة دقيقة بالجذور المعرفية واللغوية، كما أن لمدلولاتها وظائف تسعى لضبط التفكير وتبادل الأفكار، والخبرات ويقضي على اللبس والغموض في نصوص الدراسات النقدية على اختلافها.

1. رؤية في واقع المصطلح السردي في الجزائر:

2.1. المصطلح السردي بين التوحيد والاختلاف:

قابل اهتمام النقاد بالدراسات السردية في السنوات الأخيرة، وعي أكبر بضرورة تأسيس قاعدة مصطلحية، تحكم الإجراءات الخاصة بكل نظرية تنبثق عنها، انعكس هذا الوضع على الدرس المصطلحي في الجزائر، الذي شهد تطورا ملموسا عكسه حجم الأبحاث المنجَزة في مضمار المصطلح؛ من خلال تناول المصطلحات النقدية، ولاسيما السردية منها بمناهج متباينة. ولنقارب المصطلح النقدي السردي الخاص بمنظومتنا النقدية الجزائرية، كان لازماً علينا أن نستقرأ أهم المتون النقدية الجزائرية، ونتعرض إلى أبرز القضايا التي اهتمت بها.

أرجع الناقد "**عبد الملك مرتاض**" أسباب اضطراب المصطلح النقدي عامة، إلى إهمال أصوله الأولى، وعدم البحث في زواياه المختلفة، "ليستبين مدلوله اللغوي، والحضاري قبل نقله إلى مستوى المفهوم في اللغة العربية، كما أنه لا بد من محاولة التنقيب عنه في التراث النقدي العربي الإسلامي، لتوقع العثور عليه مستخدما فيه بمعناه"[1]، ومن شأن أي خلط قد يتعامل به الناس مع مثل هذه المصطلحات، أو تساهل بعضهم في هذا التعامل، إلى الانتقال من درجة توظيفه العلمي إلى المستوى الثقافي البسيط، وبالتالي، يغدو المصطلح لفظا عاديا مفرغا من الحمولات المعرفية. ففي غياب المفاهيم ينعدم التواصل، بالنظر إلى استخدام عدة مصطلحات لمفهوم واحد، و"مصطلحات لغير ما وضعت له في أصل المواضعة العلمية؛ وذلك كما يقع الخلط في الاستعمال إلى حد الاضطراب بين السيمائية، والسيمائيات، والسميولوجيا، والسيمائية...، ويرى أن الحل للقضاء على هذه الفوضى (التي تبقى ظاهرة لا يمكن الجزم باندثارها) بإعادة هذه المصطلحات إلى حاظرتها الغريبة الأولى"[2].

لقد أدت حداثة المناهج النسقية إلى عدم تمثل كاف للتصورات التي جاءت بها، وإن كان هاجس الباحث المصطلح النقدي بعامة والسيميائي بخاصة، مع الحاجة إلى استجلاب ما صدر من المفاهيم السيمائية واللسانية، من "تلك اللغة الأوروبية إلى العربية، إلى هدي

العربية التي ترى كل واحدة من باحثيها يعنت نفسه أشق الإعانات بالاشتغال وحده، والبحث وحده والاجتهاد وحده، مشرقا ومغربا، فتكثر الجهود ولكنها، تهدر، وتبذل الطاقات ولكنها تجهض"[3]. ولتدارك المسألة يدعو **مرتاض**، إلى تمثل ما يعينه المفهوم لا المصطلح؛ لأن المصطلحات قد تختلف ألفاظها، بالقياس إلى المفاهيم التي تظل في حقيقتها واحدة؛ مثل: (السمة، بالقياس إلى العلامة، والدليل)، ومثل: (السيمائية بالقياس إلى السيميولوجيا، والسيمائيات)، ومثل: (الحيز بالقياس إلى الفضاء). إذ أن كل مصطلح من هذه المصطلحات يتفرد بخصوصية معرفية ينفرد بها عن بقية المصطلحات الأخرى.

يركز الناقد "**السعيد بوطاجين**" في مناقشته لقضية المصطلح على المعاناة المشتركة في اختيار المصطلحات الضرورية لترجمة المفهوم النووي -(من النواة)- الأصيل، مع الخيارات الكثيرة التي تزول في "اللحظات التحيينية، عند الانتقال من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي، أضف إلى ذلك بعض النقل الخاطئ لمفاهيم متجذرة في الإرث الإنساني، كأن المرأ يتعلق بمفارقة"[4]، كل هذا طرح إشكالية مزدوجة؛ أولها الاختلاف الموجود بين المنظرين الغربيين، وهناك الترجمات العربية لمصطلحات لم يستقر عليها منتجوها، نظرا لعدم تقعيد هذه العلوم بعد، ثم إن هذه الترجمات جاءت وفق تفاوت مستويات التلقي ولذلك اتسمت بالتشتت والتناقض أحيانا، كل هذه الأسباب كانت وراء اهتمام الناقد بمجال الترجمة والمصطلح، من هنا تتأتى أهمية تأصيل المصطلح في "محاصرة الدلالات الممكنة التي تمنحه شخصية مستقلة تميزه عن المصطلحات الأخرى المستعملة في مختلف الحقول المعرفية"[5].

يعد الاضطراب المصطلحي سمة أغلب البحوث النقدية؛ بسبب "التسرع في تبني هذا التيار أو ذلك، وعن غياب رغبة حقيقية في تمثل وفهم جوهر السؤال في الممارسة السميائية"[6]، وقد استدعت حالة الفوضى التي أشار إليها النقاد سابقا، والتي أصابت المصطلح في الجزائر الناقد "**رشيد بن مالك**" إلى حسم هذه المسألة، بالدعوة إلى ضرورة بث روح الوعي بأهمية تحديد المفردات اللغوية الحديثة تحديدا علميا دقيقا، وفرض حدود معينة عليها، وهو أهم شرط من شروط استخدامها، كما أنه من الضروري أن تحدد لهذه المفردات دلالات معينة، إما في صورة معجم جماعي، أو أن يضع كل باحث أو عالم ملحقا في نهاية بحثه أو درسه خاصة بالمفاهيم التي وردت في عمله، يحاول فيه تحديد مضمون

اللفظ وفق قواعد موضوعية محددة، ليوضح الفرق بين مختلف المصطلحات. ويرى أيضا أن وضع المصطلحية السميائية في العالم العربي، يختلف تماما عما هو عليه في أوروبا؛ بحكم التضارب الموجود في المصطلحات المستعملة التي لم ترق إلى تأسيس نموذج قوامه العلمية والدقة في ضبط المفاهيم، والأدوات الخاصة به، "فالإشكالية لتنبع من استبدال منهج بمنهج أو استحداث مصطلحيات جديدة بقدر ما يعني التمثل الواعي والمسؤول للتراث النقدي والفلسفي"[7].

ولعل قراءة في واقع المنظومة المصطلحية السردية في الجزائر، تثير الكثير من القضايا، وتوضح بعض المشكلات التي لا تتفرد بها ساحتنا المصطلحية، وسنشير إلى ذلك من خلال استعراض بعض المصطلحات عند ثلاثة من أبرز المصطلحيين المهتمين بمجال السرد وهم: "رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، السعيد بوطاجين "[8].

المصطلح:	رشيد بن مالك:	عبد الحميد بورايو:	السعيد بوطاجين:
Actant	عامل	فاعل	عامل
Acteur	ممثل	ممثل	مثل
Adjuvant	مساعد	مساعد	مساند
Conjonction	وصلة	اتصال	اتصال
Disjonction	فصلة	انفصال	انفصال
Isotopie	نظيرة - ايزوطوبيا	تشاكل	تشاكل
Motif	موتيف	حافز	حافز
Modale	جهاتي	كيفي	صيغي
Opposant	معارض	معارض	معارض
Personnage	شخصية	شخص	شخصية
Séquence	مقطوعة	متتالية	مقطوعة
Sujet	فاعل	فاعل	ذات
Thématique	تيمي	غرضي	موضوعاتي

نسجل من خلال الجدول السابق، نوعا من التباين على مستوى المصطلح، بسبب امتلاك كل واحد من هؤلاء النقاد منظومة خاصة به، نظرا لاختلاف المجالات التي يهتم بها كل ناقد، وإذا حاولنا فحص أسباب الاختلاف لوجدنا أنه "مشكل نسقي لساني، أي: شكل المصطلح العربي بدليل أنه يعبر عن معطى ومفهوم واحد، فالتضارب يتموقع على مستوى الشكل ليس إلا"[9]، مع اتفاق في بعض المصطلحات.

فلو أخذنا مثلا مصطلح (Conjonction) و(Disjonction) التي يترجمها **رشيد بن مالك** بـ (الوصلة) و(الفصلة)، ويترجمها **بورايو وبوطاجين** بـ (الاتصال) و(الانفصال)، للاحظنا أن كلا المصطلحين يلتقيان في الجذر (و ص ل)، (ف ص ل)، ويلتقيان في المفهوم، فكل من الاتصال والوصلة يراد بهما اتصال أو انفصال الذات أو الفاعل بموضوع القيمة، كذلك مصطلح (Actant) فهو عند كلاً من؛ **بن مالك وبوطاجين** يترجم بـ(العامل)، أما عند **بورايو** فيترجم، بـ(الفاعل). كما يلاحظ أيضاً تباينا في اقتراح مقابل للمصطلح (Isotopie)، حيث استخدم **بن مالك** في قاموسه مصطلح (إزوطوبيا)؛ ويعود ليضع له في كتابه (السميائية: الأصول والقواعد) مقابلا آخر، وهو (نظيرة). أما **بورايو** فيقترح (التناظر) أو (القطب الدلالي)، في حين يتفق أغلب النقاد على مصطلح (التشاكل).

ويقدم **بوطاجين** تبريرا لتفضيله (العامل) على (الفاعل)؛ ويرد ذلك إلى أن العامل "لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل، ولا بالفاعل أيضا، ولو أن هناك علاقة ضمنية تتجلى في الترسيمة العاملية، التي تعكسها الثنائيات الثلاث: (ذات/موضوع)، (مرسل /مرسل إليه)، (مساند/ معارض)، وربط العامل بالفعل يعد إخلالا بمعناه والحال أن هناك عوامل لها علاقة بالفعل: (الذات، المساندة، المعارض)، في حين تظل العوامل الثلاثة الأخرى قابلة لأن تكون في حالة خفوت كلي، ولهذا يكون الاستقبال تضييعا للمفهوم والمعنى معا"[10]، مع حالة تحفظ يقدمها "**عبد الملك مرتاض**" يبدي فيها رأيه المشكك في صحة ترجمة مصطلح (Actant) بالعامل دون أن يقدم تبرير لذلك، أو حتى بديلا عنه.

ويفاضل بعض النقاد بين مصطلح وأخر يرجحون كفته، ويقدمون في ذلك حجتهم؛ كاستخدام **بورايو** مصطلح الشخوص مقابلا (Les personnage) عوض الشخصيات، و"ذلك لرفع الالتباس الحاصل بين مفهوم الشخصية الفنية وهو المقصود هنا، ومفهوم

الشخصية من المنظور النفسي"[11]. واقتراحه لمصطلح (Thématique) المقابل لـ (غرضي)، والذي هو الدور المرتبط بموضوع معين، وأرجع اختياره إلى استخدامه في النقد العربي للدلالة على مضامين النصوص الأدبية، وتفضيل بوطاجين لمصطلح المساند؛ ذلك أن المساعدة تقتصر على الجانب المادي (ملموس)، في حين أن المساندة تجمع بين المادي والمعنوي.

ويظهر البعد التخصصي لكل ناقد، بالأخص في مصطلح (Séquence)، فعند "**بن مالك**" المهتم بالدراسات السميائية، كما جاءت بها مدرسة باريس (المقطوعة)، وهي: "عملية تقوم على تجزئة الملفوظ (أو المقطوعة) لإظهار الوحدات، بقطع الجملة إلى تراكيب، والتركيب إلى مورفيمات، والتجزئة المؤقتة للنص إلى وحدات مرنة، أما (المتتالية) وهو اختيار الناقد بورايو المهتم بالدراسات الأنثروبولوجية، كما هي عند بروب، تتابع الأحداث، وارتباطها بعضها البعض، فكل وظيفة تكمل وتستتبع التي تسبقها والاختلاف نابع من منطلق الدراسة"[12].

بعيدا عن هذا الجدول، الذي لا يعبر بشكل كلي عن واقع التوجه المصطلحي في الجزائر، نجد نماذج أخرى للاختلاف التي تسم المشهد المصطلحي؛ فنجد على سبيل المثال "**عبد المالك مرتاض**" يترجم (Espace) بـ (الحيز)، في حين يترجمه كلاً من؛ "**رشيد بن مالك**" و"**عمرو عيلان**" بـ (الفضاء)، مع اختلاف في وضع المفهوم ذلك أن مصطلح الفضاء من منظور **مرتاض**، "قاصر بالقياس إلى الحيز؛ لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ؛ في حين أن الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن، والثقل والحجم والشكل، أما المكان فإننا نريد وقفه، في العمل الروائي، على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"[13]، أما مفهوم "**رشيد بن مالك**" للفضاء، "فيستدعي مشاركة كل الحواس ويضطرنا إلى إعطاء أهمية بالغة للأوصاف المحسوسة (مرئية، لمسية، حرارية، صوتية)"[14].

ولعل المشكل المطروح من جراء تعدد المصطلحات الدالة على مفهوم وأحد، أقل أهمية من دلالة اللفظ الواحد على مفاهيم متعددة؛ ذلك أن المصطلح هو العنصر الأساس في تحديد دلالات النص.

ويرجع سبب هذا الاختلاف حسب "**أحمد عزوز**"، إلى: "إما لعدم اقتناع كل باحث بما يقدمه غيره من الدارسين واجتهاداتهم في المجال المصطلحي وكذا الهيئات والمجامع؛ وإما لعدم اطلاعه على ما قدمه غيره، أو برغبة فردية تخضع لميول شخصية بدلا أن تكون نتيجة لفعل معرفي جماعي"[15]، ويبدو السبب الأول الأقرب منطقيا إلى تبرير هذه الوضعية الطبيعة، في حين تقترح فيه اللغة الأجنبية مصطلحاً واحداً في أغلب الأحيان.

يمثل تعدد المصطلحات الدالة عن مفهوم واحد، خروجا على أسس بناء المصطلح، كما يشكل هدرا لعدد وافر من الألفاظ التي يمكن استثمارها في الدلالة على مفاهيم جديدة، هذا بالإضافة إلى ما ينتج عن ذلك من ضعف في التواصل بين العلماء، على الرغم من أن بعض الدارسين يذهب إلى أن تعدد المصطلح وجه من وجوه العلم[16]. غير أن القريحة الابتكارية لم تغب نهائيا عن نقادنا؛ ذلك أننا نجد مصطلحات جديدة تنظم إلى عائلة المصطلحات السردية، باقتراح **بوطاجين** "مصطلح (السرد الغائب) للدلالة على انمحاء السرد الأصلي، أو تعرضه لتحريفات جذرية، و-اقتراحه- مصطلح (الدلالة التصاعدية) للتعبير عن الامتلاء التدريجي لدلالة الشخصية، ومصطلح (البياضات الحدثية) للحظات انمحاء السرد القصصي وتغييب الأفعال التحويلية ما يحدث تضخما نصيا خال من الحركة"[17].

تتضح حقيقة المصطلحات من خلال الاستعمال، والاستعمال وحده هو الكفيل بتوحيدها، وهو أيضا الذي يكشف عن صلاحية بعضها للتداول، وديمومتها، أو رداءتها وانحسارها، ويبقى توحيد المصطلحات مطلبا شرعيا ومستعصيا عند النقاد والدارسين. غير أن غياب تحديد الضوابط والآليات السليمة، التي تتيح صياغة مصطلحات مقبولة، ينتج عنه ظاهرة التداخل، والتعدد في أغلب المصطلحات اللسانية والنقدية، وبالتالي ستظل "مشكلة حاضرة ومستقبلية ما لم يتم الإسراع في إيجاد حلول في شكل ضوابط خاصة بصياغة المصطلحات تكون في متناول الدارسين قد تضيق دائرة الاختلاف والاضطراب"[18].

3. توجهات صناعة المصطلح السردي في الجزائر:

يخضع نقل المصطلح لمجموعة من الضوابط التي صادقت عليها المجامع والهيئات المختصة، ولعل أهمها:

- أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال.
- يستحسن أن لا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة؛ لأن نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.
- يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.
- يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن.
- يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها.
- يستحسن تجنب النحت ما أمكن، لأن العربية هي لغة اشتقاقية.
- يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن.
- يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها.
- يستحسن تجنب النحت ما أمكن، لأن العربية هي لغة اشتقاقية[19].

ويستلزم تحقق توجه سردي، -حسب **مولي بوحاتم**-، بمصطلحات مضبوطة، توفر مجموعة من الشروط، هي:

- جمالية المصطلح المقترح؛ ويعني كونه سهلا وموجزا مقبول النسبة دون أن يؤثر ذلك على بنائه وجمالية صيغه.
- طواعية المصطلح وارتباطه باللغة العربية سواء من حيث الصيغة أو الوزن.
- أصالة المصطلح وعروبته ويستلزم لهذا المبدأ الاحتكاك باللغة المصطلحية العربية الإسلامية، وتحيينها بما يتوافق وطبيعة اللغة المصطلح عليها[20].

وقد حاول المهتمون بصناعة المصطلح في الجزائر، قدر الإمكان الالتزام بأهم آليات صناعة المصطلح، ويتجلى ذلك من خلال سن مجموعة التوجهات، يمكن تقديمها كالآتية:

1.3. <u>التوجه النحتي:</u>

يعرف النحت بأنه تكوين وإنشاء كلمة من كلمتين أو أكثر، بشرط الاحتكام إلى معيار التناسب والملائمة، في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه، أو هو انتزاع حروف الكلمة

من كلمتين أو أكثر، بهدف "تفادي أشباه الجمل من أجل إثراء القواميس بألفاظ أخرى، مع الحفاظ على النواة الدلالية لفعل الجمع بين كلمتين"[21]، وباعتباره "صنيع لغوي ذو حدسين من جهة يحي اللغة حين يجعلها تعبر بالقليل عن الكثير، إذ تختزل العبارة في لفظة واحدة؛ لكنه يقتلها من جهة ثانية حين يجعلها عامرة بالمنحوتات المبهمة الغربية"[22].

وجدت هذه الآلية في المصطلح السردي الجزائري، والأمثلة، حيث نجدها عند "**بوطاجين**" فيما يتعلق بمصطلح (هدبناء Dé-construction) الذي استقى شطره الأول من الفعل: هدم، ومن المصدر: بناء، ومصطلح (ملسم Portrait) المنحوت من الفعل: حمل، والاسم: سمة، (trait + porter)، أو عند "**بن مالك**" في مصطلح (فونصية Extratextualité)، من الظرف: فوق، والاسم: النصية، ومصطلح (بيذاتي Intersubjectif) من الظرف: بين، والاسم: ذاتي.

2.3. <u>التوجه الاشتقاقي:</u>

تعتمد هذه الآلية على اقتطاع فرع لغوي من أصل، لتكون لها نفس الحروف الأصلية؛ وبالتالي "استخراج لفظ من لفظ قاعدي (مصدر أو جذر) مع ضرورة حصول مطابقة كلية أو مجاورة دلالية بينة، بين اللفظ ومعناه"[23]، يقوم الاشتقاق على مبدأ القياس، لاستنباط وزن من أوزان العربية القديمة فتصبح مألوفة موروثة، تهدف إلى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة، وانتزاع كلمة من أخرى على أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى مع توافق في ترتيب الحروف، بالنظر إلى طبيعة اللغة الصرفي، التي تساعد على تكوين كلمات جديدة.

اشتق المصطلحيون الجزائريون عدة مصطلحات من الجذر (سمة): حيث يستخدم **مرتاض** (السمة)؛ ويشتق **بوطاجين** (سميأة)؛ ومن الجذر (سرد): (التسريد Narrativisation) عند **بوطاجين**، و(ممسرد Narrativisé) عند **بورايو**؛ إضافة إلى اقتراح **عبد الملك مرتاض** منظومة (شبكة السرد)؛ وتضم مجموعة من المصطلحات: (السرد Narration)، (المسرود Narré)، (السارد Narrateur)، (المسرود Narratair)، (سرد Narratif)، (السردانية Narratologie). ويرى أنها شبكة من المصطلحات والمفاهيم المتداخلة المتمايزة، والمتقاربة المتباعدة، في الوقت ذاته[24]، ومن الجذر (ز م ن): اشتقت الأزمّنة عند

مرتاض: (أزمن، يؤزمن، أزمنة، المزامنة). وعند **بن مالك** (Temporalisation). وأشتق **مرتاض** من (حيز Espace)، عدة مصطلحات منها: (التحييز، التحيز، الحيززة). ومن البنية: أشتق **مرتاض** (البنينة Structuration)، (بنين Structurer)، (بنائي Structure)، وأشتق من الخطاب: مصطلح: (تخطيب Discoursivisation)، ومن (النواة Noyau)، (تنوية noyautage)، (أنوية Noyaux)، ومن (المفهوم Concept)، (مفهمة Conceptualisation). ومن (الأسلوب Style): (أسلبة Stylisation)، (مؤسلب Stylistisé)، (أسلب Stylistiser).

3.3. <u>التوجه المعرب:</u>

يقصد به "مجموعة المصطلحات التي تنتقل إلى العربية، وتتناغم مع طبيعتها البنائية والصوتية لتغدو منها، والأمثلة على ذلك كثيرة يتعذر حصرها، أو حتى معرفة أصلها في بعض الحالات"[25]، وما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، وظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تخلو منها أية لغة، غير أنه يجب التعامل معها بحذر، من خلال تلاعب لغوي (صرفيا ونحويا)، بالألفاظ الأجنبية لتكون مناسبة ومعربة، بشرط عدم الإكثار من تداولها. ونعثر على هذه السمة بكثرة في استخدامات **بن مالك**، نذكر منها: (ايبطوبيقي Utopique)، (تيم Thémème)، (سميم Sème)، (موتيف Motif) (ايزوتوبيا Isotopie)، (سيميولوجيا Sémiologie)، (مورفولوجية Morphologie)، (كرونولوجيا Chronologie).

4.3. <u>التوجه التراثي:</u>

حفظت لنا كتب التراث مخزوناً ثرياً من المصطلحات التي يمكن للمصطلحين الاستفادة منها، واختصار الجهد في البحث عن مقابلات مناسبة، بالاعتماد على حفريات معمقة، وواعية في التراث النقدي والأدبي العربي، الذي يحمل لنا مجموعة من المصطلحات القريبة من المفهوم المعرفي المستحدث، "بإحياء الحد الاصطلاحي القديم للتعبير به عن المفهوم النقدي الجديد، وبعث الكلمة القديمة ومحاكاة معناه الموروث، فتشحن بدلالات جديدة تماثله، كما هو شأن باقي اللغات، حيث يتعذر معرفة معناه الوضعي إلا بالتأصيل"[26].

ويدعو **"عبد المالك مرتاض"** إلى "ضرورة إعادة صياغة النظرية النقدية العربية القديمة للانطلاق منها في تأسيس بعض النظريات النقدية المعاصرة التي استجلبناها من

الغرب، ذلك بأننا دون العودة إلى هذا التراث لمحاولة توظيفه في حياتنا الفكرية المعاصرة، سنظل صورة طبق الأصل"[27]. ومن الأمثلة على ذلك توظيف **"الجاحظ"** لمصطلح (العدول) مرادفا لـ (Ecart) مع أن البعض يستخدم (الانزياح)، أو كما يقترح **بوطاجين** استخدام مصطلح (المقابسة)، عودة إلى مصطلح "**أبي حيان التوحيدي**" مقابلا (Intertextualité)، وهو "مصطلح يفي بالغرض المطلوب لولا التبريرات المعقدة التي يقدمها بعض الباحثين، واستخدام (المناجاة) لمقابلة المصطلح (Monologue)، انطلاقا من الانسجام الصوتي بينهما إضافة إلى كون الحوار الداخلي لا ينطبق على (Monologue) المأخوذ من (Mono-logos) أي حديث ذاتي، ثم إن الحديث الذاتي قد يكون مسموعا، ومن ثم يصبح الحوار الداخلي لا ينطبق إلا على ما لا يمكن سماعه، وهو فهم خاطئ"[28]، ويستخدمها أيضا **"عبد المالك مرتاض"** باعتبارها "تعني التحاور مع داخل الذات من وجهة أخرى"[29]، ولكلمة (فاعل) مرادفاً متواتراً في الدراسات القديمة والحديثة مع (sujet)، من ثم لا يمكن للفظ واحد أن يحمل معنيين مختلفين: فاعل (Sujet)، ويساوي (Actant)"[30]، وهو ما يزيل اللبس عن المصطلحين.

ويقترح **مرتاض** استخدام "مصطلح (السمّة) لطائفة من الأسباب من أهمها: أن (العلامة) استعملت في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلحق فعلا من الأفعال، أو اسما من الأسماء -دون الحروف- فيستحيل من حال إلى حال أخرى للنهوض بوظيفة دلالية يقتضيها المقام. أما مصطلح (الملفظ) وهو مصطلح استخدمه **حازم القرطاجي**، فيطلقه **مرتاض** على مقابله (Enoncé)، حيث يعتبر (التلفيظ) الأصح لأن أصل الاسم الأجنبي متعدد، في حين أن المقابل العربي لازم؛ وتلك علة أخرى حملتنا على استعمال هذا المصطلح الذي لا يزال في طور النشوء بالقياس إلى الكتابات التنظيرية العربية"[31].

4. الترجمات السردية في الجزائر:

لقيت المؤلفات اللغوية والنقدية اهتماما خاصا بالمقارنة مع ما كتب في السرد، نظرا لتأخر "الأعمال التي نشرها رواد السرديات من أمثال: جنيت، وغريماس، وتودوروف،

وبريمون، وغيرهم...، إلى الثمانينيات، وبالمقابل تأخر ترجمة بعضها إلى العربية. وقد عرفت المصطلحية السردية في الجزائر تحولا كبيرا، حيث تزايد المشتغلون بالتحليل السردي، وبترجمة ما صدر من دراسات خاصة من الفرنسية إلى العربية، والحقيقة أن الترجمة كانت ولا تزال وسيطا فعالا في انتقال المناهج النقدية الغربية إلينا بدءا بالمنهج التاريخي وصولا إلى السرديات، لتجعل من دخولها الساحة النقدية في تمظهراتها المختلفة ضرورة بالنظر لحاجة النقد السردي الجزائري إلى تجديد أدوات النقد وتحديث آلياته بعد أن طغت عليه المناهج السياقية والتاريخية والاجتماعية التفسيرية، في ظل التسارع النقدي الرهيب الذي اجتاح أوروبا وفرنسا على وجه التحديد"[32].

يفهم من الترجمة أنه ذلك النشاط المعرفي الذي يتم بموجبه "الانتقال من ملفوظ معطى إلى ملفوظ آخر يعتبر كمعادل، أو تأويل أدلة لغة بواسطة أدلة من لغة أخرى، أما باعتباره نشاطا سيميائيا يمكن أن تتجزأ الترجمة إلى فعل تأويلي للنص، وفعل منتج لنص معادل نسبيا للنص الأول"[33].

وعاد فضل السبق في التعريف بمنجزات **مدرسة باريس**، التي اهتمت بسميائية السرد ممثلة في "**جان كلود كوكي**" و"**جريماس**" وغيرهم، إلى "**رشيد بن مالك**"، في ترجمته لمجموعة من الدراسات جمعها في كتاب (السميائية: الأصول والقواعد والتاريخ)، قدم فيها مسحا تاريخيا لأهم التيارات السميائية، حيث ألحق الكتاب بمقدمة للمترجم وتمهيدا للناقد "**عز الدين المناصرة**" بعنوان: شعرية المنهج السميائي تأصيلا للمنهج عند الغرب والعرب، وتطبيقاته الحديثة عند كل من: "**بنفنست**"، "**غريماس**"، "**ريفاتير**"، "**كريستيفا**"، وضم الكتاب أيضا ترجمة "**لآن اينو**": (تاريخ السميائية)، و"**ميشيل آريفييه**": (السميائية الأدبية)، "**جان كلود جيرو ولوي بانييه**" (السميائية: نظرية تحليل الخطاب)، "**جوزيف كورتيس**": (التحليل السميائي للخطاب: التشاكل والترابط بين التعبير والمضمون)، "**جان كلود كوكي**": (مدرسة باريس السميائية)، إضافة إلى عرض للسيرة الذاتية والعلمية لغريماس.

أرجع المترجم سبب إقدامه على تقديم هذه النصوص التي ترصد أهم منجزات الحركة السميائية ذات التوجه الغريماسي إلى إشراك القارئ السيميائي في رحلة التأصيل

لهذا العلم، و"لمعرفة المسارات العلمية التي قطعتها السيميائية"[34]، مساهمة منه في إثراء المكتبة العربية، التي تشكو قلة المؤلفات المتضمنة للأصول العلمية التي مهدت لظهور السيميائية، وترسيخ أرضية صلبة لبناء دعائم مصطلحية قوية.

إن عدم إدراك الفوارق المنهجية والمفهومية بين مختلف المصطلحات، يؤدي إلى الغموض والتضارب في الأفكار، والخلط في المفاهيم، ويعمق الهوة استعمال مصطلحية مضطربة لا يولي أصحابها في أثناء وضعها أهمية إلى خطورة ما ينجز عنها من انعكاسات سلبية على البحوث النقدية العربية، ما يولد قطيعة معرفية بين القارئ وبين ما يترجم.

ويبين لنا المترجم سبب ترجمته لهذه النصوص، والتي تعود إلى العديد من الاعتبارات: أولها "الخلط الكبير في بعض البحوث العربية، التي تبدو في الظاهر ذات توجه سيميائي، وهي في العمق بعيدة كل البعد عن أن تمثل هذا التوجه. وقد أفرزت هذه الظاهرة نتائج مضللة في هذا التوجه، واضطرابا في القيم العلمية، أضحى القارئ العربي ضحية له وانعكس ذلك سلبا على المردود العلمي، ثانيا: سد النقص الذي يعاني منه القارئ العربي فهو يتلقى معرفة سيميائية، ويفتقر في ذات الوقت إلى الخلفية التاريخية"[35].

كما اعتمد المترجم في نقل بعض المصطلحات على قاموس السبيل، ودراسات "**عبد الحميد بورايو**"، الذي اعتبره أحد الرواد الأوائل المؤسسين للحركة السميائية في الجزائر.

كما تجدر الإشارة، إلى ترجمة قدمها "**عبد الرحمان مزيان**"، لأهم المفاهيم السردية الواردة في (معجم موسوعة علوم اللغة Dictionnaire Encyclopédique de sciences du langage) لكل من" **أسوالد ديكر**" و"**تزفيتان تودوروف**"، بعنوان (مفاهيم سردية)، ويشير إلى أن هذا المعجم الذي "ترجم منه هذه المفاهيم طبع سنة 1972م، ومنذ ذلك التاريخ لم يعد طبعه، ولا مراجعته إلا في أواخر التسعينيات، حيث ظهر معجم آخر، وهذه المرة أسقط منه اسم تزفيتان تودوروف، واستبدل بجون ماري شايفر حتى العنوان أضيفت إليه كلمة جديد، غير أن المفاهيم التي أعدها تودوروف هي ذاتها التي تناولها ج.م. شايفر بقليل من التغيير"[36]. وضم الكتاب المترجم عرض لمجموعة من المفاهيم الوصفية ذات الصلة بالسرد وهي: (الكتابة، الحافز، النص، خطاب التخييل، وضعية الخطاب، التلفظ، الشخصية، الصورة، الإحالة، زمن الخطاب، التحويلات الخطابية، الرؤيا في التخييل، الأسلوب).

يقر المترجم بصعوبة المهمة؛ كونها مغامرة تستلزم من المترجم والمتلقي "أن يتسلحا بأدوات معرفية ضرورية تتمثل في الدراية السابقة بتاريخ الأجناس الأدبية وخاصة السردي منها، إضافة إلى الاطلاع الواسع بعلوم اللغة منذ الدراسات اللغوية حتى نشأة اللسانيات، وإلى ما وصلت إليه العلوم الإنسانية في وقتنا الحاضر، وأيضا الخاصيات اللغوية على مستوى واسع من هذا العالم بدءا من اللغات الشفهية أو الرمزية عند الشعوب التي لم تستعمل الكتابة/الخط، إلى تلك التي تتداولها في وقتنا الحاضر باختلاف ثقافات الشعوب، توجه هذه المفاهيم للقارئ المتخصص، بالنظر إلى أن التعابير التي وظفت في صياغة هذه المفاهيم علمية على مستوى التركيب والدلالة. وتعد هذه الترجمة ضرورة ملحة للقارئ العربي؛ من خلال اطلاعه على ما استجد من إنتاج الآخر بغية التواصل الحضاري من موقع معرفي، وتجاوز الرواية بصفتها جنسا أدبيا، "أصبحت مفاهيمها وعناصرها تستخدم في مجالات أخرى مثل الخطاب السياسي والسينمائي والمسرحي، لأن الروائي ملزم بهذه العناصر شأنه في ذلك شأن القارئ والناقد على حد السواء فله -الروائي- الحق في توظيفها بالطريقة التي تليق به وتجعله صوتا متفردا، كما أن عدم الإلمام بها قد يؤدي به إلى السقوط في تكرار نماذج سابقة"[37].

تجدر الإشارة إلى ترجمة "**محمد يحياتن**" لكتاب (المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب)، للمؤلف "**دومينيك مانغينو**"، الذي يحتوي على مجموعة من المفردات التي يمكن لدارس الخطاب على تنوع اهتماماته الاستعانة بها.

أما "**عبد الحميد بورايو**" فقد قام بعملية جمع لمجموعة من المقالات المترجمة في كتاب عنونه (بالكشف عن المعنى في النص السردي، النظرية السميائية السردية):

- المقال الأول: لكل من "**أ.ج.غريماس**" و "**ج.كورتيس**" قدم فيه لمفاهيم البنية العميقة والدلالية والمربع السيميائي.
- المقال الثاني: ضم تعريفات اصطلاحية للفواعل، الممثلون، الصور لغريماس.
- المقال الثالث: عن حركية الضرورات السميائية لغريماس بالتعاون مع فرنسوا راستي.
- المقال الرابع: عناصر نحو سردية غريماس.

- المقال الخامس: المربع السيميائي والتركيب السردي لدانيال باط.

تعالج هذه الدراسات الخطاب السردي وفق مقاربات منهجية متعددة، تجمع ما بينها العناية الكبيرة بالبنية السردية التي تستمد وسائلها المنهجية من البنيوية والسميائيات، إذ كان الهدف من ترجمته تعليمي؛ من خلال تقديم مداخل "السرديات بطريقة بسيطة، ثم توزيعه على قسمين أساسين: نظري وتطبيقي: الأول: مبادئ السميائيات الشكلانية في صيغتها الفرنسية والمسماة بمدرسة باريس. الثاني احتوى على دراسات متنوعة بعضها طبق مبادئ التحليل السيميائي المحددة في القسم النظري، وبعضها الآخر استعمل المنهج البنيوي دون أن يتقيد بآليات التحليل السيميائي"[38].

كما ترجم أيضا -**بورايو**- مقال لـ"**ناتالي بيغاي**" بعنوان (ما هو التناص؟)، عرض فيه أهم النظريات التي اهتمت بالتناص؛ باعتباره مكونا للأدب، إذ ليس هناك نص يكتب بمعزل عن ما كتب سابقا، فكل "كتابة تقع دائما ضمن الأعمال التي تسبقها، ولا يمكنها أبدا أن تمحو الأدب السابق عليها، كان الهدف من هذه الدراسة بيان التطبيقات التناصية المتعددة، التي تظهر عند **كرستيفا** كفعالية نصية يتم بموجبها تحويل نصوص تتقاطع بدورها مع نصوص أخرى، تلغي بعضها بعضا، وعند **جيرار جنيت** عنصر من عناصر المتعاليات النصية؛ أي كل ما يضع نصا في علاقة، صريحة أو خفية بنصوص أخرى، وترتبط عند "ميخائيل ريفاتير بالقارئ نظرا لما يمتلكه من مرجعيات، يجعل التناص كل أثر (ندركه) كما هو، سواء تعلق الأمر باستشهاد ظاهر، أو ذكريات مبهمة، بمعنى أن التناص مجرد تلقي القارئ للعلاقة بين عمل وأعمال أخرى سبقته أو تلته، ووفقه لا يكون القارئ حرا تلقيه كونه مكتشفا لا غير، ويتقاطع معه التوجه رولان بارت حين يجعل التناص تذكر دائري، يصبغ القراءة بصبغة ذاتية تنبه ذاكرة القارئ باستحضار كلمة أو موضوع"[39].

في ترجمته لكتاب (الرواية) للمؤلف "**برنار فاليت**"، هذه الدراسة التي" تقترح وصف الطرق التي تسمح بمعالجة قراءة الرواية من منظور منهجي وبالنسبة للتحليلات الشكلية، الغرضية أو الدلالية بصفة أعم"[40]، استيعابا لأهم منجزات تحليل النص الروائي وشاملا

لمختلف المعالجات النقدية على اختلاف مناهجها وأصولها المعرفية، في لغة تزاوج بين البساطة والعمق، مدعمة بجهاز اصطلاحي واسع وبمرجعيات متنوعة وثرية.

تمثلت صعوبة ترجمة الكتاب في إيجاد المصطلحات المناسبة، التي تجاوزها المترجم بالاستفادة من أهم الدراسات العربية الحديثة في مجال الأدب الروائي، وبعض المعاجم الروائية المتخصصة، وما اقترح في دراساته السابقة، والصعوبة الثانية؛ "ترجمة التعليقات النقدية على الشواهد المستقطعة من مدونة واسعة جدا من الروايات الفرنسية التي ظهرت منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم، نظرا لكون هذه التعليقات تعالج نصا في اللغة الفرنسية وتستعين بآليات قراءة وبمعجم اصطلاحي يتعلق مباشرة بخواص هذه النصوص في لغتها الأصلية، وهي خواص قد تعجز الترجمة عن الكشف عنها أو بيانها بسبب الفروق اللغوية بين اللغتين؛ المترجم عنها والمترجم لها"[41]، ولتجاوز هذا الإشكال استخدم مصطلحات عربية مع إثبات المصطلح الأجنبي مقابلها لتسهل عملية إدراكها.

وتكمن أهمية هذا الكتاب في تحقيق الأبعاد التعليمية؛ بتبسيط الإجراءات التي تقارب الخطاب الروائي، ومعرفة ما قدمته المدارس النقدية الحديثة والمعاصرة في مجال نقد الرواية وتحليل خطاباتها، كما "تمد القارئ بمدونة تشمل أهم الأعمال الروائية الفرنسية، ومن الدراسات النقدية الفرنسية واستيعاب تاريخ تطور الفن الروائي في فرنسا وأهم مدارسه وكذلك الحركة النقدية التي واكبته بمختلف توجهاتها"[42]، والمساهمة في وصل البحث الأدبي باللغة العربية بنظيره في البلاد الأخرى، التي طورت آلياتها البحثية.

اقترحت الدراسة وصفا لمجموعة الطرق التي تسمح بمعالجة قراءة الرواية من منظور منهجي، وبالنسبة للتحليلات الشكلية، وبيان تنوع المقاربات والمناهج التي أدت إلى تجديد الدراسات الأدبية، والتي تدرس الملفوظ الروائي في عنصر السرد، الوصف، الخطاب ويتجلى هذا الأخير من خلال العلامات الكلامية لتلفظ الشخصيات.

تعرض لنا الترجمة البدايات الأولى لظهور فن الرواية، والتي كانت في شكل مكتوب لارتباطها الوثيق بالتاريخ، واقترانها الشكلي بعنصر التخييل، الذي أتاح لها الاقتراب من الحكاية والقصة، والاستفادة من قانون البقاء للأقوى، لتصب كخطاب في اللاواقع، وتقاسمها الفضاء الرمزي مع قصص البطولة.

كان لنقاد أمثال "**مارت روبرت**" فضل تشبيه الرواية بـ(الابن غير الشرعي) الذي فاز بآدابه النبيلة متخليا عن ميوله الساخرة، ولباختين في اكتشاف تعددية الأصوات واللغات والطبقات الثقافية، وربطها بالحوارية السقراطية، وتميزه بين ثلاث كيفيات لنقل كلام الشخصيات: الأسلوب المباشر، غير المباشر والأسلوب غير المباشر الحر. حيث تعالقت الرواية بعلم النفس والاجتماع، وكانت ميدانا أسهمت فيه اللسانيات والبنيوية والسميولوجيا، بتقديم منهج يتقصى النصوص، واقتصرت السرديات كنوع من الشعرية المحصورة على الواقعة الروائية، تهتم بالتبئير من أجل تصنيف المونولوجات، إضافة إلى الاهتمام بالزمنية (أزمنة الأفعال، الترتيب، المدة، التردد). ونظرا لاعتماد الرواية على اللغة؛ فهذا يعنى أن تتيح للدارس تطبيق الوظائف الست عليها، كما حددها "**جاكبسون**"، إذ تركز بعض الخطابات السردية على الأنا (تدخل السارد)، والبعض يوجه إلى المتلقي كأغلب روايات القرن التاسع عشر، وأخرى تترك مكانا واسعا للمرجع أكثر من الرسالة.

5. الخاتمة:

وفي الختام نصل إلى جملة من النتائج العلمية النابعة من اطلاعنا على بعض نماذج المصطلح السردي في البيئة الجزائرية، ومن تلك النتائج نجد:

- يطبع التوجه المصطلحي في الجزائر، تنوع في طرائق صناعة المصطلح وثراء دواله، والملاحظ سيطرة التوجه الاشتقاقي، وذيوع استخدامه عند أغلب المصطلحيين، مع تسارع ملحوظ عرفته آلية التعريب عند البعض الآخر، كما تتجلى بعض الدعوات التي ترمي إلى توظيف الموروث النقدي، من أجل بناء قاعدة مصطلحية نابعة من تراثنا.
- من خلال قراءتي التي استهدفت (قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص) لرشيد بن مالك، والذي يعد أول قاموس جزائري مختص في مجال السميائية السردية، والوحيد على الساحة النقدية الجزائرية، والذي أراد به الناقد أن يشمل أهم المفردات والمصطلحات النقدية، التي يحتاجها القارئ والدارس المهتم بمجال تحليل النصوص وفق إجراءات المنهج السميائي، كما يمدنا ببعض المفاهيم في عديد الاختصاصات؛ ذلك أننا نجد اللسانيات وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها من العلوم، التي تجد تماسات مع المنهج

السميائي، فقصد أن يكون القاموس ميسرا لغويا ودقيقا مفهوميا، مستشهدا بالترسيمات والشكال، ما وجد الأمر يحتاج ذلك.

- تبقى جهود المترجمين الجزائريين في مجال السرد محدودةً ومتقطعةً، رغم الكفاءة التي يمتلكها نقادنا، وتحكمهم في أبجديات المصطلح وطرائق إنتاجه، والتي تؤهلهم إلى إنتاج نصوص مترجمة، ترقى إلى آمال القراء وطموحات الباحثين المتخصصين، وإثراء المكتبة السردية بنصوص جديدة، تواكب التغيرات النقدية عامة والسردية بخاصة، ويتحقق كل ذلك؛ بتفعيل دور المخابر والورشات المتخصصة في البحث والترجمة، وهي كثيرة في الجزائر، كمخبر المصطلح والترجمة في جامعة الجزائر، ومخبر المصطلح بجامعة تلمسها، ومخبر الترجمة بجامعة قسنطينة، ودعم الجهود الفردية بتوفير الجواء المناسبة.

6. الهوامش والإحالات:

[1] عبد المالك مرتاض، (2007م)، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط1، ص 420.

[2] المرجع نفسه، ص 145.

[3] المرجع نفسه، ص 146.

[4] السعيد بوطاجين، (2005م)، الترجمة والمصطلح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 09.

[5] السعيد بوطاجين، (2000م)، الاشتغال العاملي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 11-12.

[6] رشيد بن مالك، (2000م)، مقدمة في السميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، ط1، ص 71.

[7] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[8] ميلود عبيد منقور، (01 أكتوبر 2006م)، إشكالية المصطلح النقدي (مصطلحات السميائية السردية نموذجا)، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، المجلد 26، العدد 104، ص 53.

[9] المرجع نفسه، ص 52.

[10] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص 162.

[11] عبد الحميد بورايو، (2007م)، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 15.

[12] رشيد بن مالك، (2000م)، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، ط1، ص 163.

[13] عبد الملك مرتاض، (شعبان 1998م)، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ع240، ص 141.

[14] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، مرجع سابق، ص 71.

[15] أحمد عزوز، (2005م)، مصطلح المعجمية في الدرس اللساني المعاصر، مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، الجزائر، ع03، ص 33.

[16] ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، (2004م)، من قضايا المصطلح، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، ص 23.

[17] السعيد بوطاجين (2005م)، السرد ووهم المرجع، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 23.

[18] محمد بلوحي، (2005م)، اللسانيات المعاصرة وإشكالية ترجمة المصطلح اللسانونقدي-البنيوية والسميائية أنموذجا، مجلة الآداب، جامعة تلمسان، ع09، ص 193.

[19] عمار ساسي، (2009م)، المصطلح في اللسان العربي، عالم الكتاب، إربد، الردن، ط1، ص 03.

[20] مولي بوحاتم، (2005م)، مصطلحات النقد السيميائي: الإشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (دط)، ص

[21] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص 23.

[22] يوسف وغليسي، (2008م)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 477.

[23] المرجع نفسه، ص 105.

[24] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 21.

[25] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص 109.

[26] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي، مرجع سابق، ص 452.

[27] عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، مرجع سابق، ص 189.

[28] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص 205.

[29] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مرجع سابق، ص 233.

[30] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص 163.

[31] المرجع نفسه، ص 148.

[32] سليمة لوكام، (2009م)، تلقي السرديات المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ط1، ص 07.

[33] رشيد بن مالك، قاموس التحليل السميائي للنصوص، مرجع سابق، ص 241.

[34] مجموعة مؤلفين، (2008م)، السميائية: الأصول، القواعد، التاريخ، ترجمة: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي، عمان، ط1، ص 13.

[35] المرجع نفسه، ص 14.

[36] تزفيتان تودوروف، (2005م)، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 09.

[37] المرجع نفسه، ص 07.

[38] مجموعة مؤلفين، (2008م)، الكشف عن المعنى في النص السردي، تر: عبد الحميد بورايو، دار السبيل، الجزائر، ط1، ص 04.

[39] ينظر: مجموعة مؤلفين، الكشف عن المعنى في النص السردي، مرجع سابق، ص 382-383.

[40] برنار فاليت، (2000م)، الرواية، ترجمة: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، ط1، ص 07.

[41] المرجع نفسه، ص 07.

[42] المرجع نفسه، ص 07.